

النهاية في غريب الأثر

{ زين } (ه) فيه [زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ] قيل هو مَقْلُوبٌ أي زَيِّنُوا
أصواتكم بالقرآن . والمعنى : اَلْهَجُّوا بِقِرَاءَتِهِ وَتَزَيَّنُوا بِهِ وليس ذلك على
تَطْرِبِ الْقَوْلِ وَالتَّحْزِينِ كَقَوْلِهِ [لَيْسَ مِنْنَا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ] أي يَلْهَجُ
بِتَلَاوَتِهِ كَمَا يَلْهَجُ سَائِرُ النَّاسِ بِالْغِنَاءِ وَالطَّرَبِ . هكذا قال الهروي والخطابي ومن
تقدّمهما . وقال آخرون : لا حاجة إلى القلاب وإنما معناه الحث على الترتيل الذي
أمر به في قوله تعالى [وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً] فكأنَّ الزَّيِّنَةَ لِلْمُرْتَلِّ لا
لِلْقُرْآنِ كَمَا يُقَالُ : وَيَلُّ لِلشَّعْرِ مِنْ رِوَايَةِ السُّوءِ فَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الرَّوِّ لا
لِلشَّعْرِ فَكأنَّه تَنْبِيهُهُ لِلْمُقَمَّرِ فِي الرَّوِّ وَايَةً عَلَى مَا يُعْعَبُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْنِ
والتَّصْحِيفِ وَسُوءِ الْأَدَاءِ وَحَثُّ لغيره على التَّوَقُّفِ مِنْ ذَلِكَ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ [زَيِّنُوا
الْقُرْآنَ] يَدُلُّ عَلَى مَا يُزَيِّنُ بِهِ مِنَ التَّرْتِيلِ وَالتَّحْزِينِ وَمُرَاعَاةِ الْإِعْرَابِ .
وقيل أراد بالقرآن القراءة فهو مصدر قرأ يقرأ قراءة وقراءة قرأنا : أي زَيَّنُوا
قراءة تكم القرآن بأصواتكم . ويشهد لصحة هذا وأن القلب لا وجه له حديث أبي موسى
[أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَمَعَ إِلَى قِرَاءَتِهِ فَقَالَ : لَقَدْ أُتَيْتَ مِنْ مَرَّةٍ مَرَّةً مِنْ
مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ فَقَالَ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَمِعُ لِحَبِيبِ رَبِّكَ لَكَ تَحْبِيرٌ] أي
حَسَّنتُ قِرَاءَتَهُ وَزَيَّنْتُهَا وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ تَأْيِيداً لا شُبْهَةً فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ [أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لِكُلِّ شَيْءٍ حَلِيَّةٌ وَحَلِيَّةُ الْقُرْآنِ حُسْنُ
الصَّوْتِ] وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(ه) وفي حديث الاستسقاء قال : [اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا زَيْنَتَهَا] أي
زَيِّنَاتَهَا الَّذِي يُزَيَّنُهَا .

- وفي حديث خزيمة [مَا مَدَّعَنِي إِلَّا أَكُونُ مُزْدَانًا بِإِعْلَانِكَ] أي مُتَزَيِّنًا
بِإِعْلَانِ أَمْرِكَ وَهُوَ مُفْتَعَلٌ مِنَ الزَّيِّنَةِ فَأَبْدَلَ التَّاءَ دَالًا لِأَجْلِ الزَّيِّنَةِ .

(س) وفي حديث شريح [أَنَّهُ كَانَ يُجْزِي مِنَ الزَّيِّنَةِ وَيُرَدُّ مِنَ الْكَذِبِ] يُرِيدُ

تَزَيِّنِينَ السَّلْعَةَ لِلْبَيْعِ مِنْ غَيْرِ تَدْلِيلِ وَلَا كَذِبِ فِي نَسْبِهَا أَوْ صِفَتِهَا